

التبيان في تفسير القرآن

(176) قوله تعالى: (قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى (45) قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى (46) فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فارسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى (47) إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى (48) قال فمن ربكما يا موسى (49) قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى (50) ست آيات بلا خلاف. لما امر الله موسى وهارون (ع) أن يمضيا إلى فرعون ويدعواه إلى الله " قالا إننا نخاف أن يفرط علينا " ومعناه ان يتقدم فينا بعذاب، ويعجل علينا، ومنه الفارط المتقدم امام القوم إلى الماء، قال الشاعر: قد فرط العجل علينا وعجل (1) ومنه الافراط الاسراف، لانه تقدم تين يدي الحق. والتفريط التقصير في الامر، لانه تأخير عما يجب فيه التقدم. فالاصل فيه التقدم " أو ان يطغى " أو يعتوا علينا ويتجبر، فقال الله تعالى لهما " لا تخافا " ولا تخشيا " انني معكما " أي عالم بأحوالكما، لا يخفى علي شيء من ذلك، وإني ناصر لكما، وحافظ لكما " اسمع " ما _____ (1) تفسير الشوكاني 3 / 355 والقرطبي 11 / 198 (*)